Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تثمر غير واحدة. وكل هذا مما يختبر الله به عباده فمن صبر أثابه ومن قنط حل به عقابه.

وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾: نقص الثمرات المقصود به موت الأولاد؛ لأن ولد الرجل ثمرة قلبه. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما -: المقصود بنقص الثمرات قلة النبات وانقطاع البركات(١).

وختم الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بقوله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وفى ذلك يقول الرسول ﷺ: «من أصابته مصيبة فقال إن لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها، أخلفه الله خيرا مما أصابه»(٢).

ويبشر الله سبحانه وتعالى أولياءه من السعداء المؤمنين به وبرسله بأنه سيدخلهم الجنة ويرزقهم من ثمارها. فقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة].

وفى تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ قال السدى عن ابن مسعود وعن غيره: عندما يرى المؤمنون الثمرة فى الجنة يقولون هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا. وقال عكرمة: معناه مثل الذى كان بالأمس. وقال آخرون: بل تأويل ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أى من ثمار الجنة لشدة مشابهة بعضه بعضًا لقوله تعالى: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾. وقال عكرمة: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ أى يشبه ثمر الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب. وقال ابن عباس ومجاهد والحسن - رضى الله عنهم-: أى يشبه بعضه بعضًا فى المنظر ويختلف فى الطعم. وقال عكرمة: يشبه ثمر الدنيا ويباينه فى كل الصفات. وقيل: تتشابه فى الاسم، مختلف فى الطعم. وقيل: مختلف فى الاسم، ومتشابه فى الطعم. وقيل: يشبه بعضه بعضًا فى الحسن(٣). والله تعالى أعلم بمراده.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الأول ص ١٧٢. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الثانى ص ١٤٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الثانى ص ١١٧، تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الأول ص١١٤. معانى القرآن للفراء، الجزء الأول ص ٩٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، المجلد الأول ص ١٦٧. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى، =